/ صفحه 282/

أقول: أكثر الحرائق في القرى، وفي المدن بين من يستضيئون بمصابيح الجاز ترجع إلى ذلك، فالحديث الشريف ـ كما ترى ـ من الآداب الإسلامية العالية، ودعامة من دعائم الإصلاح والعمران والاجتماع.

مكة والمدينة:

ذهب أكثر العلماء على أن مكة أفضل من المدينة. وذهب الإمام مالك ـ رضي ا عنه ـ إلى تفضيل المدينة، والامام مالك من سكان المدينة المنورة وإمام علمائها.

توقيع نبيل:

رفع إنسان إلى يحيى بن خالد البرمكي قصة يقول فيها: إنه قد مات رجل تاجر غريب، وقد خلف جارية حسناء وولداً رضيعاً ومالا كثيراً، والوزير أحق بهذا!.

فوقع خالد على رأس القصة: أما الرجل فرحمه ا، وأما الجارية فصانها ا، وأما الطفل فرعاه ا، وأما المال فثمره ا، وأما الساعي الينا بذلك فلعنه ا!.

التعزية والتهنئة:

قال يحيى البرمكي: التعزية بعد ثلاثة أيام تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاثة أيام استخفاف بالمودة.

لا تطلب ثلاثة:

كان أبو يوسف القاضي يقول: من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء افتقر، ومن طلب الدين بالكلام تزندق!.

خلق الأشرار:

الأشرار يتتبعون مساوئ الناس، ويغفلون عن محاسنهم، كما يتتبع الذباب المواضع النغلة (1) من الجسد، ويدع صحيحه.

كلمة حق:

قام الإمام علي بن الحسين ـ (عليهما السلام) ـ من مجلس عمر بن عبد العزيز ـ رضي ا عنه ـ فلما توارى قال عمر: من أشرف الناس؟ فقال بعض المنافقين:

(هوامش)

(1) نغل الأديم من باب فرح: فسد في الدباغ.